نقي من قلب تقي فقال خذ لما جيناك له يرحمك الله قال وفيم جيت خطيت على نفسك
وجميع من معك خطيتهم عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطا عنك وعنهم ان يحملوا
عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال
ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافه دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حياه
فقال لهم اني قد وليت وابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافه بلا وعددتها
انت واصحابك نعمه فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاه من عذاب
الله فليكن اكبر المسلمين لك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم ولدا فبر اباك
وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حياه ان اردت النجاه من عذاب الله تعالى
غدا فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكرهه لنفسك ثم متى شيت مت
واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله
مثل هولا القوم من يامرك بمثل هذا فبكا هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت
ارفق بامير المومنين فقال يا ابن ام الربيع قتلته انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال
زدني فقال يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا اخي
اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الابد فان ذلك يطرد بك الى ربك نايما ويقظا
واياك وان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون اخر العهد بك ومنقطع الرجا منك
فلما قرا كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك قال له خلعت قلبي بكتابك
لا وليت لك ولايه ابدا حتى القى الله عز وجل قال فبكا هرون الرشيد بكا شديدا ثم قال
زدني فقال يا امير المومنين ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جا فقال يا رسول الله
امرني على اماره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس ويا عم النبي نفس تحييها خير من
اماره لا تحصيها ان الاماره حسره وندامه يوم القيمه فان استطعت الا تكون اميرا
فافعل فبكا هرون بكا شديدا ثم قال زدني يرحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك
الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمه فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل

واياك

واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
لهم غاشا لم يرح رايحه الجنه قال فبكا هرون بكا شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين
لربي لم يحاسبني الا عليه فالويل لي ان لم يلهمني حجتي قال انما اعني دين العباد قال ان ربي
لم يامرني بهذا امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوه
المتين فقال له هذه الف دينار فخذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عباده ربك
فقال سبحان الله انا ادلك على سبيل النجاه وتكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك
ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على
مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم وروي ان امراه من نسايه دخلت عليه
فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال تفرجنا به فقال
انما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا
لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا قال فلما سمع الرشيد قال ادخل فعسى
ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج وجلس على التراب على السطح
فجلس هرون الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جاريه
سودا فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليله فانصرف يرحمك الله قال فانصرفنا
ووعظ شبيب بن شيبه المنصور فقال يا امير المومنين ان الله لم يجعل فوقك
احدا فلا تجعل فوق شكرك شكرا قال ودخل عمرو بن عبيد على
المنصور فقرا والفجر وليال عشر حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد لمن مثل هذا فعل بهم
فاتق الله يا امير المومنين فان ببابك نيرانا تاجج لا تعمل فيها بكتاب الله ولا بسنه
رسول الله وانت مسول عما اجترحوا وليسوا مسولين عما اجترحت فلا تصلح
دنياهم بفساد اخرتك اما والله لو علم عمالك انه لا يرضيك منهم الا العدل لتقرب
به اليك من لا تريده فقال له سليمن بن مجالد اسكت فقد غممت امير المومنين فقال عمرو
ويلك يا ابن ام مجالد اما كفاك انك خزنت نصيحتك عن امير المومنين حتى اردت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)